



مادة اللغة العربية  
المرحلة الأولى :- قسم المحاسبة \_ التحليلات

عنوان المحاضرة  
الشعر العباسي

اعداد الاستاذة  
م.م زهراء حسن

## الشعر العباسي

### • تعريف الشعر في العصر العباسي

عادةً ما يكون الاختلاف والتطور مبنيً على المكان والزمان اللذان يحتضنان أي شيء، فلا يُمكن أن يبقى الشيء نفسه لأنَّ الثبات من المُستحيلات السَّبَع وكلُّ عصرٍ مرَّ فيه الشعر كان له بعض الأثر عليه، ففي العصر الإسلاميّ اختلّفت أغراضه وبالأُموي تقدّم أكثر ليصل إلى العصر العباسي يحمل كثيرًا من النُّضج فيه، فبدأ تعريف الشعر في العصر العباسي يُنسج على منوالين قديمٍ وجديدٍ، قديمٍ يُكرِّث الصُّورة والتشبيه والاستعارة والقوة في اللفظ والمعنى والتراكيب وجديدٍ يهفو إلى البسيط من الألفاظ والسَّهل من الصُّور واللطيف من العبارات يأخذ الوساطة ما بين اللفظ البدوي واللفظ العامي، فكان من الطبيعي أن يأخذ علماء الدين صفَّ الشعر القديم؛ لأنَّهم يرونه أدعى لفهم القرآن وأمتن لثقافة الأُمَّة، بينما عدَّ المجددون أنَّه لا بدَّ مع التطور البنائيِّ والزخرفي والحضاري أن يكون معه تطوُّر لفظي إلا أنَّه بقيت الأغراض الشعرية كما هي تتنوع ما بين مديحٍ وهجاءٍ ورتاءٍ وغزلٍ إلا أنَّ الفیصل كان في الأسلوب، وبعد التَّفصيل في التيارين اللذين احتلَّ الساحة العباسية وتفصيلٍ في تعريف الشعر العباسي لا بدَّ من الحديث عن أهم الشعراء العباسيين وسيكون ذلك فيما

### • أهم شعراء العصر العباسي

إنَّ كلَّ عصرٍ مهما زها في الأرض وعلا شأنه إلا أنَّ ذلك لا يكون إلا بأسبابٍ ورجال فكان للشعر رجاله الذين حرصوا عليه أكثر من أرواحهم فكان ظلهم وراحتهم التي ينشدون، والعصر العباسي لم يكن أقلَّ شأنًا من العصور الأخرى بل كان أعلى وفيما يأتي ذكرٌ لأهم شعراء العصر العباسي ومقتطفاتٍ من شعرهم

• **بشار بن برد:** الشاعر الأعمى فارسي الأصل ولد في عام ٩٦ للهجرة، تعلَّم اللغة العربية في البادية والأدب والثقافة في البصرة، ومن أجمل أبيات شعره:

وَذاتٌ دَلَّ كَأَنَّ البَدْرَ صَوْرَتُها      باتت تُغني عَميدَ القَلْبِ سَكرانا

إنَّ العيونَ التي في طرفها حَوْرٌ      قَتَلنا ثُمَّ لَمْ يُحيينَ قَتَلانا

**أبو نواس:** الحسن بن هانئ من أب عربي وأم فارسية كان حافظًا للقرآن الكريم ومُكتسبًا للعديد من الثقافات والآداب، لكنّه عندما ذهب للكوفة تتلمذ على أيدي شعراء ماجنين فتأثر فيهم، وكان شعره ماجنًا ومن أهمه:

سَأَلْتُهَا فُبْلَةً فَفَزْتُ بِهَا      بَعْدَ إِمْتِنَاعٍ وَشِدَّةِ التَّعَبِ  
فَقُلْتُ بِإِلَهِ يَا مُعَذِّبِي      جُودِي بِأُخْرَى أَقْضِي بِهَا أُرْبِي

**أبو العتاهية:-** هو إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان أبو إسحاق من الموالي، كنيته أبو إسحاق، ولقبه أبو العتاهية، لُقّب بذلك لأنّ المهدي قال له يومًا أنت إنسان متحذلق متعته، أي: متظرف، فاستوى له هذا اللقب، وهو شاعر عباسي معروف بزهدياته ومن أبرزها

تولت جدّة الدنيا      فكل جديدها خلقت

**مسلم بن الوليد:-** هو مسلم بن الوليد الأنصاري صريع الغواني، أحد أبرز أعلام الشعر في العصر العباسي، من أصل فارسي، ولد في الكوفة واشتغل في الحياكة إلا أنه مضى يتقف نفسه، برع في قول الشعر منذ صغره، إلا أنه لم يتقرب به من الولاة والخلفاء وكان يكتفي بالقليل الذي يعود عليه منه.

كيف انعكست صورة المجتمع العباسي على الشعر؟

لطالما مثل الشعر انعكاسًا للمجتمع الذي يقال فيه، فيتأثر بما يمر به من تخبّطات سياسية واجتماعية، ويتلون بتلون الثقافات الإنسانية المتاحة وطبيعة أهله وتوجهاتهم الفكرية، وبذلك فإنّ الشعر العباسي قد استوى على صورته الجديدة التي لم يعهدها الشعر في سابق عهده بفضل الأحداث التي مر بها المجتمع العباسي من فتن وحروب وصراعات فكرية وسياسية أدت إلى نشوء حضارة جديدة لا على المستوى الاجتماعي وحسب، إنما على المستوى الأدبي أيضًا. لقد بدا شعر هذا العصر كحلقة وصل بين الماضي المتمثل بالتقاليد الفنية الشعرية العريقة والآتي المتمثل بارتباكات النزوع والتمرد التي شهدها العصر على أيدي شعراء كأبي نواس وبشار بن برد، ومن جهة أخرى كان قد مثل حلقة وصل بين الثقافة العربية للمجتمع العباسي والثقافات الأخرى، ويبرز ذلك جليًا في قصائد الشعراء المولدين من الفرس وغير العرب، بالإضافة إلى تفرع أغراضه ومجالاته بفضل إقحامه في شتى أحداث الحياة الإنسانية قد مر الشعر خلال فترة الحكم العباسي بمراحل شهدت تطوره وازدهاره في مواضع، وضعفه ووهنه في مواضع أخرى، كما نشأت فيه أغراض شعرية جديدة لم يعهدها شعراء العصور السابقة في قصائد مستقلة،

واندثرت فيه أغراض لم تعد تلبي حاجة العصر، فقد ضعف الشعر السياسي الحماسي والغزل العذري، وحل محلها شعر التكسب والغزل الصريح، كما تبدلت فيه الكثير من الألفاظ والمعاني والأخيلة المفعمة بروح البداوة، وحل محلها ما يوائم البيئة الحضرية الجديدة، كما ظهرت أنواع من الشعر التي تتحد مع العلوم كالشعر الفلسفي الذي يعالج فيه الشاعر بعض قضايا الفلسفة والفكر والذي كان أبو العلاء المعري من أبرز رواده.

### خصائص الشعر في العصر العباسي

ما التغيرات التي طرأت على المعاني في العصر العباسي؟ إن شعراء العصر العباسي استقوا مشاعرهم في بعض الأحيان من حياتهم الفردية واتّصفت هذه المعاني بالابتكار والعمق. المعاني المعبرة عن حياة الفرد لقد اقترب الشعر من نفسية صاحبه، وأصبح وسيلة للتعبير عما يحسه ويشغله، فنثر في شعره ما يعبر فيه عن أفراحه وأحزانه، ويسخره للتعبير عن ذاته قبل أن يعبر به عن الآخرين، والتمس لهذه الغاية ما يناسبها من المعاني العميقة الأصيلة التي استخلصها من حياته واستمدتها مما يعانیه ويواجهه في أيامه ولياليه، فكان الشعر في العصر العباسي شعراً ذاتياً، بالإضافة إلى الأغراض التقليدية على توظيف ألفاظ جديدة وتعتمد استخدامها في كثير من الأغراض، كقول بشار بن برد ساخراً مستهزئاً في رجل اسمه أبو سفيان

ربما يثقل الجليس وإن كان خفيفاً في كفة الميزان

كيف لا تحمل الأمانة أرضٌ حملت فوقها أبو سفيان

يظهر جلياً ما في هذه الأبيات من تفكير عميق وخيال خصب، وهذا ما يظهر أيضاً في رثائهم، وتسابقهم على الاستئثار بالمعاني نادرة الاستخدام

### اهم خصائص الشعر العباسي

#### المقدمة الطللية

استهلّت معظم القصائد بالمقدمات الطللية التي احتذى بها شعراء البدو في العصر العباسي بالقدماء، حيث كانت تحمل معانٍ عميقة بين ثناياها؛ كمعاني الفناء، والرحيل، والألم على رحيل المحبوبة، وتمّ توظيفها بشكل خاص في مجال مدح الخلفاء والتغزل بالمحبوبة

## الابتعاد عن القصائد المطوّلة

ابتعد الشعراء العباسيون عن القصائد الطويلة؛ فأكثرُوا من نظم شعرهم على شكل مقطوعات صغيرة؛ ويعود ذلك إلى طبيعة التطور الحضاري؛ فلم يعد العرب يجتمعون كمان كانوا يفعلون قديماً بالأسواق ليستمعوا إلى تلك القصائد التي كان ينظمها الجاهليون، فلم يعد الهدف الأسمى للمجتمع تذوق الشعر وسماعه، بل انصرفوا إلى مشاغل الحياة المتعددة؛

## التجديد في المعاني والأفكار

اتجه كثير من الشعراء إلى التجديد في المعاني والأفكار، وكان ذلك واضحاً في أشعارهم؛ فقد ازدحمت الأشعار بالأفكار والمعاني والصور والأخيلة، ولجأوا كذلك إلى المبالغة والتهويل والتجسيد والتضخيم، فهي كانت السمة الأكثر التي ارتكز الشعراء عليها في نظم أشعارهم خاصة في موضوعي المدح والغزل،

## التجديد في الأسلوب

كان للتطور الثقافي والعمراني والحضاري أثراً كبيراً في لغة وأسلوب الشعر؛ فقد اتسم الأسلوب بالسلاسة والسهولة واللين إلا في بعض المصطلحات البدوية التي تحتاج إلى الشرح، في حين تنوعت الأساليب التي اتبعتها الشعراء في هذا العصر؛ فمنهم من اتبع أسلوباً بعيداً عن التكلف والتصنع وكانت له حرية التصرف في كيفية عرض فكرته،

## الأوزان والقوافي

نظم بعض الشعراء شعرهم على الأوزان التقليدية المعروفة، والبعض الآخر استحدث أوزاناً تلائم روح عصرهم وذوقهم الشعري، وجددوا في القافية كذلك؛ فاستحدثوا المزدوج والمسمّط والمخمّس، فالمزدوج هو عبارة عن اتفاق الشطرين المتقابلين بنفس القافية مع اختلافها من بيت لآخر، أما المسمّط فهو عبارة عن قصائد تتألف من أدوار، ويتكون الدور فيها من أربعة أشطر تتفق فيه القافية في ثلاثة أشطر، وتنفرد في الشطر الرابع لتسمّى عمود المسمّط، أما بالنسبة للمخمّس فهو كالمسمّط من ناحية أنه يتألف من أدوار، حيث يتكون كل دور من خمسة أشطر، تتفق أول أربعة أشطر في القافية، وتثبت في الشطر الخامس

## الموسيقى الداخلية

تأثر الشعراء في العصر العباسي بشعراء الجاهلية تأثراً كبيراً من ناحية الموسيقى؛ فقد كانت الموسيقى الداخلية لديهم تحمل أشكالاً عدة، منها: تكرار الألفاظ أو ما اشتق منها، والترصيع؛ وهو عبارة عن تماثل ألفاظ الفصل الأول مع الفصل الثاني في الأوزان والأعجاز، والتصريع الذي يكثر في مطلع القصائد؛ وهو عبارة عن اتفاق قافية الشطر الأول من البيت مع قافية الشطر الثاني

## الطابع الشعبي في القصيدة

كانت القصائد قديماً تقتصر على الطبقة الأرستقراطية، فقد كان الشعر يعالج قضايا الطبقة الحاكمة، ثمّ تغيرت قبلّة الشعراء في العصر العباسي وشملت كافة فئات المجتمع؛

## • ابرز أغراض الشعر العباسي

تطورت اغراض الشعر في العصر العباسي حاملة معها ارثا تركته العصور السابقة في مجال الأدب ومن بين هذه الاغراض

المديح – الغزل – الهجاء – الرثاء- المجون والزندقة- والزهد والتصوف

## نموذج من قصائد بشار بن برد في غرض الغزل

ذاتُ دَلٍّ كَأَنَّ البَدْرَ صَوْرَتُهَا      بَأْتَتْ تُغَنِّي عَمِيدَ القَلْبِ سَكَرَانَا  
العُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ      قَتَلْنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنَا قَتْلَانَا  
فَأَسْمِعِينِي جَزَاكَ اللهُ إِحْسَانَا      يَا حَبَّذَا جَبَلُ الرِّيَّانِ مِنْ جَبَلِ

للشاعر بشار بن برد احدى القصائد الرومانسية التي صاغها الشاعر على نسق الشعر العمودي والتي يمدح بيها جمال محبوبته الخلاب الساحر فمحبوبته تمتلك عيوننا تقتل كل من ينظر اليها من شدة الجمال ومستعد ان يفديها بنفسه من شدة حبه لها هذه الابيات نموذجا على غزل الشاعر بشار بن برد الذي يتسم بالبساطة والرقّة والحواريات